العنوان:	التيقظ للذات و علاقته بالتفاعل الاجتماعي
المصدر:	مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق
المؤلف الرئيسي:	الخيري، أروة محمد ربيع نوري
المجلد/العدد:	ع60
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الصفحات:	212 - 232
رقم MD:	665006
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch, AraBase
مواضيع:	تقدير الذات ، التفاعل الإجتماعي ، علم النفس الإجتماعي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/665006

التيقظ للذات وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي

د. أروة محمد ربيع نوري الخيري
كلية الآداب – جامعة بغداد

ـ الفصل الأول ـ

أهمية البحث والحاجة إليه :

استأثر موضوع الذات الإنسانية بقدر كبير من اهتمام المفكرين والباحثين في المجالات النفسية والطب – نفسية والاجتماعية والفلسفية ، وقد حاول من خاض في هذا الميدان التوغل في مفهوم الذات لاكتشاف جوهرها والوصول إلى فهم الحقائق الخاصة بها ومن ثم فهم ماهية الإنسان والعوامل المساهمة في تكوينها والمؤثرة منها لكي يتسنى للإنسان تنظيم حياته النفسية والاجتماعية في ضوء معرفته بتلك الحقائق بصورة تضمن له الطمأنينة والاستقرار والتوافق النفسي والاجتماعي . (مصطفى ، ١٩٩٠ ، ص١٤) وقد أخذت الذات موقعها في علم النفس وحظيت باهتمام متميز لكونها لها علاقة بالسلوك ، إذ أن دراسة السلوك من الوظائف الرئيسية لعلم النفس ، وقد برزت أهمية دراسة تقدير الذات أو مفهوم الذات باعتباره متغيراً مستقلاً في علاقته مع السلوك كونه متغيراً تابعاً، وقد بينت دراسات عديدة بأن لمفهوم وتقدير الذات تأثيراً فعالاً على سلوك الفرد وشخصيته ، إذ أنهما يؤثران في طبيعة إدراكه للبيئة ومن ثم في طريقة سلوكه. (مصطفى، ١٩٩٠، ص١٦).

ولقد اتسع بشكل سريع مفهوم الانتباه للذات self-attention أو التركيز على الذات self-focus من علماء النفس الاجتماعيين وامتد منهم إلى علماء نفس الشخصية ، إذ اتخذ مجموعة من الباحثين هم فينسكتين Fenigstein وسكير Scheier وبس Buss في عام ١٩٧٥ واحدة من أولى الخطوات في هذا المجال من قبل إذ قدموا بنية جديدة في الشخصية أطلقوا عليها اسم التيقظ

للذات Self-consciousness ، ويقصد بهذه البنية السيطرة أو الإحاطة بالجوهر النفسي لبنية الانتباه للذات الأصلية ، كما ناقشوا أهمية التمييز بشكل عام بين الجوانب العامة من الذات والجوانب الخاصة منها . (Carver, Scheier, 1981, P. 45)

وعند ترجمة مصطلح self-consciousness إلى اللغة العربية حاولت الباحثة إيجاد الترجمة التي تعطي المعنى الدقيق لهذا المفهوم وكانت هناك محاولات عديدة منها الشعور بالذات ولكنه لا يفسر بدقة ما يُقصد بهذا المفهوم ثم مراقبة الذات ، ولكنه قد يتداخل مع مفهوم آخر ثم وعي الذات الذي قد يتداخل أيضاً مع مفهوم self-awareness ومحاولات أخرى ، أما مصطلح التيقظ للذات فقد وجدته الباحثة الأقرب إلى جوهر هذا المفهوم .

وجوهر المفهوم يشير إلى أن الفرد عندما يركز أنتباهه على ذاته ، فإنه بأمكانه أن يعي أو يدرك أو يتعرف aware في المقام الأول حالته الداخلية البدنية أو يعي أو يدرك أو يتعرف كيف يبدو للناس الآخرين ، وقد افترض أن بعض الأفراد هم عادة أكثر تركيزاً على الذات من الآخرين . وبمعنى آخر أن هذا المفهوم – التيقظ للذات – يميز بين نمطين من الأفراد أحدهما متيقظ للجوانب الخاصة من ذاته private self-consciousness والنمط الآخر ، متيقظ للجوانب العامة من ذاته public self-consciousness . بعبارة أخرى ، فإن النمط الأول يعني الوعي أو الأدراك أو التعرف awareness الدقيق لمشاعر الفرد وأفكاره ، أما النمط الثاني فيعني الوعي أو الإدراك أو التعرف والتحسس للأنطباع الذي يعطيه الفرد للآخرين.

(Watson, Tregerthan, Frank, 1984, P. 84)

مقياس التيقظ للذات الذي أعدته مجموعة الباحثين سابقة الذكر يتضمن مقياساً فرعياً ثالثاً يقيس القلق الاجتماعي social anxiety وهذا يختلف عن التيقظ للجوانب الخاصة والعامة من الذات . لأنه لا يقيس النزعة للتركيز على

بعض الجوانب من الذات ولكنه يقيس نوعاً معيناً من الاستجابة reaction لكون الفرد مركزاً على ذاته ولاسيما الجوانب العامة من الذات . ومن المفترض أن هذا العامل مشتق من عامل التيقظ للجوانب العامة من الذات لأن القلق الاجتماعي يفترض وجود تركيز على الجوانب العامة من الذات .
(Carver, Scheier, 1981, P. 46)

أن التيقظ للجوانب العامة من الذات ذو صلة بالمواقف التي تتضمن محادثة بين شخصين ، أو أن أحد الشخصين يجري مقابلة مع الآخر ، في مثل هذه المواقف فإن كل شخص يكون ملاحظاً وملاحَظاً في آن واحد . والتنبؤ هنا واضح ومحدد (في أي موقف يضم شخصين أو مجموعة أشخاص يتحادثون فيما بينهم) فإن ذوي التيقظ المرتفع للجوانب العامة من الذات سيشعرون بأنهم ملاحَظين أكثر من ذوي التيقظ المنخفض لهذه الجوانب من الذات . والتيقظ للجوانب العامة من الذات له تطبيقات في التقنيات العلاجية التي تجرى في إطار جماعي ، فبعض المعالجين يجعل المراجع يأخذ أدوار أناس مختلفين ، معالجين آخرين يستخدمون هذا الأجراء إلى أقصاه بحيث يقدمون مسرحية قصيرة ، هذه التقنية تسمى سايكودراما psychodrama وهنا يمكننا التنبؤ بأمرين ، الأول : المراجع client ذو التيقظ للجوانب العامة من الذات سيجد صعوبة في الاشتراك في هذه التقنية ، والثاني ، أن العلاج سيقلل من تيقظهم للجوانب العامة من ذواتهم ، مجموعة أخرى من التقنيات تستخدم في تعديل السلوك تسمى إثارة التيقظ consciousness-raising وتجرى أيضاً في إطار جماعي . في مثل هذه المجموعات يتم تشجيع المشاركين لأن يعبروا ويعلنوا عن مشاعر الحب ، والكره، والقلق ، والانزعاج ، والغيرة ، وغيرها . إلى درجة أن يتم تشجيعهم لأن يلامسوا أو يصلوا إلى ذاتهم الداخلية inner self . هنا سيزداد تيقظهم للجوانب الخاصة من الذات ، ولكن مثل هذه المجموعات تشجع أعضاءها لأن يصفوا شعورهم واحد عن الآخر ، وبهذا فإن كل شخص يمكن أن يكشف أو

يعرف كيفية التقائه بالآخرين ، ومثل هذا الأجراء يزيد بالتأكيد التيقظ للجوانب العامة من الذات . (Buss, 1980 , P. 110)

وفي مجال التفاعل الاجتماعي فإن التيقظ للجوانب العامة من الذات يتضمن ١- قلة انتباه الفرد إلى سلوك وخصائص الفرد غير المقيّم له non-evaluative المشارك معه في التفاعل الاجتماعي ، ٢- زيادة الاهتمام والانتباه إلى سلوك الفرد المقيّم له evaluative المشارك معه في التفاعل الاجتماعي . وقد وصف كوفمان Goffman عام ١٩٥٩ التيقظ للذات بأنه تغيير في الانتباه من الذي يقال إثناء التفاعل الاجتماعي إلى الاهتمام باستجابات أو ردود أفعال الآخرين نحو ذات الفرد . وبشكل مشابه لذلك وصف أرجيل Argyle عام ١٩٦٩ التيقظ للذات بأنه شعور الفرد بأنه الملاحَظ أكثر منه الملاحظ في التفاعل الاجتماعي . (Ickes, Knowles, 1982 , P. 95)

والتفاعل الاجتماعي اداة حيوية لتنظيم المجتمعات وتجمعاتها الإنسانية وانتقال حضارتها من جيل إلى جيل فهو يجدد طبيعة النشاطات المختلفة التي تقوم بها الجماعة كما يجدد ديناميتها ومدى تماسكها ونوع ومدى الأثر الذي تتركه في الفرد . ومن دونه تفقد الحياة طابعها الاجتماعي وتصبح عبارة عن تجمع أو مجرد وجود مادي لعدد من الأفراد في مكان ما من دون أية علاقة بينهم . فالجماعات تنشأ بصورة رئيسية نتيجة للألفة الاجتماعية والتفاعل بين أفرادها لتحقيق حاجاتها النفسية . (التميمي، ١٩٩٣، ص١٣-١٤)

وعملية التفاعل الاجتماعي تعود إلى المواجهة التي يلتقي أو يتصل فيها فردين أو أكثر كل منهم مع الآخر وتمنحهم حقوق متبادلة في الاتصال والاستجابة. يحدث التفاعل ضمن إطار اجتماعي ويتضمن أخذ أدوار ، إذ أن المشاركين فيه تبادلياً يأخذ كل واحد منهم الآخر في الحسبان ويكيف سلوكه وفقاً لذلك . (Neal, 1983, P. 249)

فضلاً عن أن التفاعل الاجتماعي عنصر أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية وهو أساس بناء الشخصية الاجتماعية للفرد وتشكيلها ونموها فهي تنبثق من خلال التفاعل مع الجماعة ، ويرى سوليفان إن الإنسان نتاج لعملية تفاعله مع الغير ، وحياته ما هي إلا سلسلة من التفاعلات التي يتصل من خلالها بالمحيط الاجتماعي ويتعرض لتأثيره ويتبنى من خلالها العلاقات القصيرة أو الطويلة الأمد التي تشكل نسيج حياته . (التميمي، ١٩٩٣، ص١٤)

ومن أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي كما يراه علماء النفس الاجتماعي تقييم الذات والآخرين، وإعادة التقييم والتقويم المستمر (زهران، ١٩٨٤، ص٢٠٣) ويلاحظ أن التأثير في التفاعل الاجتماعي يتوقف على شخصية الفرد ومكانته الاجتماعية . وأن الشبكة الاجتماعية للفرد تتكون من الأشخاص الذين له لمعهم اتصال ورابطة اجتماعية وبينه وبينهم تفاعل اجتماعي. (المصدر السابق)

ومن العناصر الرئيسية لبناء الذات هو التفاعل الاجتماعي إذ يرى الكثير من علماء النفس أن الذات تنشأ منه أو هي نتاج منه ، ومنهم سوليفان الذي يرى أن مفهوم الذات عند الفرد ينمو من خلال التفاعل مع الآخرين المهمين في حياته والذين يقدمون له الثواب والعقاب ، كما أنه عد نظام الذات عبارة عن نتاج للرغبة في التوصل إلى رضا الآخرين والاجتهاد في تجنب عدم رضاهم في أثناء التفاعل معهم . (التميمي، ١٩٩٣، ص١٥-١٦)

أن أهمية دراسة مفهوم التيقظ للذات تأتي من كونه أحد المفاهيم التي تساعد في التوصل إلى معرفة أعمق وتفسير أشمل لذات الإنسان وسلوكه مع غيره من الأفراد في المجتمع، فضلاً عن أهمية دراسة هذا المفهوم مع التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة بعدّهم رجال المستقبل وأمل الأمة علاوة على العبء الكبير الذي سيقع عليهم في قيادة المجتمع نحو التقدم. إن دراستهم

والاهتمام بهم يعني الاطمئنان إلى أعدادهم السليم لتحمل المسؤولية والمساهمة في رفد المسيرة الحضارية للمجتمع وتحقيق طموحاته وبلورة قدراته .

أن أهمية البحث الحالي تتمثل في أنه سيرفد المكتبة العراقية بموضوع رائد في هذا الميدان حسب علم الباحثة . فضلاً عن أنه سيضع أمام الباحثين مقياساً جديداً لم يسبق استخدامه في القطر ، بعد أن تم تعريبه واستخراج صدقه وثباته.

أهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي معرفة :

١ - العلاقة بين عوامل التيقظ للذات (التيقظ للجوانب الخاصة من الذات ، والتيقظ للجوانب العامة من الذات ، والقلق الاجتماعي) والتفاعل الاجتماعي.

٢ - الفروق بين عوامل التيقظ للذات (التيقظ للجوانب الخاصة من الذات ، والتيقظ للجوانب العامة من الذات ، والقلق الاجتماعي) بين الذكور والإناث.

٣ - الفروق بين الذكور والإناث في التفاعل الاجتماعي .

حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة جامعة بغداد - كلية الآداب للعام الدراسي ١٩٩٣-١٩٩٤.

تحديد المصطلحات :

١ - التيقظ للذات : هو تغيير في تركيز الانتباه من البيئة الخارجية إلى الذات، أي أن هذا الانتباه قد يتغير أما إلى الجوانب الخاصة من الذات مثل مزاج الفرد ومشاعره وأتجاهاته وسلوكياته الخاصة (التيقظ للجوانب الخاصة من الذات) أو إلى الجوانب العامة من الذات مثل المظهر البدني ،

السلوكيات المتبادلة مع الآخرين واستجابات أو ردود افعال الآخرين إلى ذات الفرد (التيقظ للجوانب العامة من الذات) . (Ickes, Knowles, 1982, P.95)

٢ - عوامل التيقظ للذات :

أ - التيقظ للجوانب الخاصة من الذات : هو نزعة الفرد لأن يكون واعياً أو مدركاً أو متعرفاً للجوانب المغطاة أو المخفية من الذات . .(Carver, Scheier, 1981, P. 46)

ب - التيقظ للجوانب العامة من الذات : هو نزعة الفرد لأن يكون واعياً أو مدركاً أو متعرفاً للجوانب الظاهرة المعلنة من الذات ، الذات من حيث كونها شيئاً اجتماعياً تحدث تأثيرات في أناس آخرين . (Carver, Scheier, 1981, P. 46)

ج - القلق الاجتماعي : هو اضطراب الرد او أنزعاجه أو تعكرد بسبب أمعان نظر الآخرين أو تعليقاتهم أو بسبب مجرد وجودهم (Buss, 1980, P. 204)

أما التعريف الإجرائي للتيقظ للذات : فهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد من خلال إجابته على فقرات عوامل المقياس الثلاثة .

٣ - التفاعل الاجتماعي : عرفته التميمي ١٩٩٣ بأنه : سلوك يتسم بالثبات النسبي يؤديه الفرد أو يتبادله مع الآخرين في المواقف الاجتماعية في ضمن مجالات المشاركة الاجتماعية ، والمشاركة الوجدانية ، وتقبل الذات وتقبل الآخرين ، وكشف الذات ، وسلوك المساعدة. (التميمي، ١٩٩٣، ص٢٣)

وتعريفها الإجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد من خلال إجابته عن فقرات مقياس التفاعل الاجتماعي . (المصدر السابق) .

ـ الفصـل الثانـي ـ

الإطار النظري ودراسات سابقة

بعد أن كانت الذات مفهوماً له صورة واحدة بدأت تظهر له صور وأبعاد أخرى ، فقد تم استعمال عبارتي مفهوم الذات وتقدير الذات في العديد من الدراسات على أنهما يشيران إلى مفهوم واحد إذ أن مفهوم الذات أوسع ويتكون من مجموعة أبعاد خاصة كالقابلية الجسمية والمظهر الجسمي والاستقرار العاطفي ويعدّ تقدير الذات أحد المكونات الشاملة والعامة من مفهوم الذات. (مصطفى، ١٩٩٠، ص١٦) .

وفي مرحلة السبعينيات ظهرت نظريات عديدة تتناول الذات من زوايا مختلفة ومن وجهات نظر مختلفة ، واحدة من هذه النظريات هي نظرية التيقظ للذات التي بدأت بتحديد أي من جوانب الذات تكون خاصة مثل المشاعر، الدوافع، التأملات في الذات وغيرها . بعد ذلك ذكرت النظرية العمليات النفسية المستنتجة التي من المفترض أن تحدث عندما يكون الأنتباه موجه نحو الجوانب الخاصة من ذات الفرد هذه العمليات تسبب نتائج سلوكية معينة نتائج قابلة للملاحظة يمكن استخدامها لاختبار النظرية . (Buss, 1980, P. 10)

أما الجوانب العامة أو الظاهرة من ذات الفرد فتتضمن كل الخصائص التي يمكن ملاحظتها . العنصر الأكثر وضوحاً في هذا هو المظهر ، والعنصر المهم الآخر في هذا المجال هو الأسلوب style الذي يتضمن أيضاً الطريقة التي نتعامل بها مع الآخرين في المواقف الاجتماعية (Buss, 1980, P.P.25-26)

والعنصر الثالث في مفهوم التيقظ للذات هو القلق الاجتماعي الذي يمكن أن ينتج بسبب سلوكيات عديدة متباينة من قبل الآخرين ، مثال ذلك مجموعة من الأفراد قد يطيلون النظر إلى فرد ما ، أو قد لا يهتمون لوجوده ، أفراد آخرين قد يعطون تعليقات أو ما شابه تجلب الانتباه إلى الفرد وتسبب له إزعاج أو أحراج في الموقف الاجتماعي. (Buss, 1980, P. 205) .

أن التيقظ للجوانب الخاصة من الذات يعني وعياً أو إدراكاً أو تعرفاً دقيقاً لمشاعر الفرد وأفكاره ، أما التيقظ للجوانب العامة من الذات فهو وعي أو إدراك أو تعرف وتحسس للانطباع الذي يعطيه الفرد للآخرين . والمرآة على سبيل المثال يمكن أن تستخدم لتجعل الفرد واعياً أو مدركاً للجوانب الخاصة من الذات، أما مجموعة من الأفراد فقد يجعلون الفرد واعياً أو مدركاً للجوانب العامة من الذات. الأفراد الذين يحرزون درجات عالية في التيقظ للجوانب الخاصة من الذات يعرفون أنفسهم بشكل أفضل وتقديراتهم الذاتية ترتبط بسلوكهم اللاحق بنفس الاتجاه ، فضلاً عن أنهم يعرفون انفعالاتهم وأمزجتهم الآنية :
(Watson, Tregerthan, Frank, 1984, P. 8)

أي أن التيقظ للجوانب الخاصة من الذات يتضمن تركيزاً على جوانب الذات الشخصية والمغطاة أو المخبأة والأفراد ذوي الدرجات العالية في هذا العامل يكونون واعين أو مدركين بدرجة عالية لاحساساتهم الجسمية ، معتقداتهم، مشاعرهم وبصورة عامة يكونون متفحصين لدوافعهم ومشاعرهم وحياتهم مليئة بالخيالات . (Wegner, Vallacher, 1980 , P. 248)

أما الأفراد ذوو الدرجات العالية في التيقظ للجوانب العامة من الذات فهم أكثر دقة في التنبؤ بالانطباع الذي يعطونه للآخرين من الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة في هذا العامل. (Watson,Tregerthan,Frank,1984,P.84) بمعنى أن التيقظ للجوانب العامة من الذات يتضمن وعياً أو إدراكاً أو تعرفاً للذات من حيث كونه شيئاً اجتماعياً والأفراد ذوو الدرجات العالية في هذا العامل يهتمون أو ينشغلون بحضورهم الاجتماعي ويفكرون دائماً بما يعتقده الآخرون عنهم وكيف يتعاملون معهم في البيئات الاجتماعية .(Wegner, Vallacher, 1980, P. 248)

وعند العودة إلى الأفراد ذوي التيقظ للجوانب الخاصة من الذات نجدهم اقل احتمالاً لأن يعانوا من تأثيرات الضغوط النفسية المتطرفة stress وقد

يلاحظون تأثيرات الضغوط النفسية بشكل أسرع ويأخذون خطوات لتحفيفها أو التقليل منها من خلال الممارسة أو التأمل . من ناحية أخرى التيقظ للجوانب الخاصة من الذات قد يضخم مشاعراً مثل القلق بسبب الانتباه الزائد المعطى لها، مثلاً الأفراد الذين يتعصبون أو يقلقون في أثناء أداء الاختبارات يقضون وقتاً في التفكير بعصبيتهم هذه وكيف تؤثر سلباً في أدائهم. (Watson, Tregerthan, Frank,1984, P.85)

وقد أجريت العديد من الدراسات في هذا المجال منها دراسة بس وسكير عام ١٩٧٦ (Bus , Scheier, 1976) التي أظهرت أن التيقظ للجوانب الخاصة من الذات له تأثير قوي في العزو الذاتي self-attribution . ودراسة سكير وبس عام ١٩٧٨ (Scheier, Buss , Buss 1978) أظهرت أن الارتباطات بين تقرير الأفراد الذاتي للعدوانية والسلوك العدواني كانت بدلالة إحصائية أعلى بالنسبة للأفراد ذوي التيقظ المرتفع للجوانب الخاصة من الذات نسبة لذوي التيقظ المنخفض ، ومعاملات الارتباط بين السلوك والتقرير الذاتي كانت غير متأثرة بالتيقظ للجوانب العامة من الذات .

وفي أثناء التفاعل الاجتماعي أو المواجهة الاجتماعية فإن الانتباه قد يكون موجهاً إما نحو الذات أو بعيداً عنها . هذا الانتباه عندما يكون موجهاً ذاتياً، يصبح الفرد متيقظ للذات وكأنها هدف للانتباه للآخرين ، على العكس عندما يكون الانتباه موجه بعيداً عن الذات أي نحو المنبهات الخارجية هنا يكون التيقظ للذات من حيث كونه هدفاً اجتماعياً قليلاً . النتائج الرئيسية للتيقظ للذات هي اهتمام متزايد بتقديم الذات وردود أفعال الآخرين لهذا التقديم. (Fenigstein, 1979, P. 75)

وهناك دراسات عديدة وثقت العلاقة بين التيقظ والأهتمام بردود أفعال الآخرين . فالأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في التيقظ للجوانب العامة من الذات أظهروا بأنهم أكثر إحتمالاً لأن يتصرفوا بطرائق معينة بحيث يتوقعون أن يثيروا

تقييمات إيجابية من الآخرين وإنهم أكثر استجابة للتقييمات التي يتلقوها فضلاً عن إنهم يظهرون ارتباكاً أكثر في المواقف الاجتماعية المربكة أو المحرجة ، ومن ناحية أخرى ، فإن التيقظ للجوانب الخاصة من الذات لم يرتبط بأية محاولة لإثارة تقييمات إيجابية ولا بردود أفعال للتقييمات التي يتلقوها. (Ickes, Knowles, 1982, P. 95)

ويشير كوفمان إلى أن الفرد عندما يكون منهمكاً في التفاعل الاجتماعي فإن هذا التفاعل يتواصل بشكل سلسل وطبيعي ، أما إذا كان الفرد منهمك بالتركيز على الذات خلال ذلك التفاعل فإن الأنتباه أو الاهتمام سيتحول بعيداً عن الذي يقال أو يجري إلى كيفية تلقي ما يقوله الفرد وهل سيكون هذا النقي بشكل إيجابي أم غير إيجابي . (Fenigstein, 1979, P. 75)

وقد تم توثيق تأثيرات التيقظ للذات على الانتباه خلال التفاعل الاجتماعي وقد أجريت بحوث لتقيّم بصورة مباشرة تأثيرات التيقظ للذات في الاستجابية responsiveness ، لأن كلاً من التيقظ للجوانب الخاصة والعامة من الذات يقلل انتباه الفرد لسلوك الفرد غير المقيّم له المشارك في التفاعل الاجتماعي . والتيقظ للجوانب العامة من الذات قد يزيد من الاستجابية عندما يكون المحيط الذي يجري فيه التفاعل الاجتماعي يتضمن تقييماً ما باستثناء أن يُحدث الاهتمام بالتقييم تحريفاً في تفسير سلوك الفرد المشارك في التفاعل الاجتماعي . أما التيقظ للجوانب الخاصة من الذات فقد يزيد من الاستجابية عندما يكون محيط التفاعل الاجتماعي ذا علاقة بذات الفرد . (Ickes, Knowles, 1982, P. 96)

والتفاعل الاجتماعي سلوك ظاهر overt لأنه يحتوي على التعبير اللفظي والحركات والإيماءات وغيرها وهو سلوك باطن covert لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى. (التميمي، ١٩٩٣ ، ص٢٦)

ومن النظريات التي تفسر التفاعل الاجتماعي :

١ - نظرية بيلز : حاول بيلز دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي وحدد مراحل وأنماط عامة في مواقف اجتماعية تجريبية . ويدور التفاعل الاجتماعي الذي درسه بيلز حول موضوع أو مشكلة يريد أعضاء الجماعة الوصول إلى حلها وللمشكلة عدة حلول وهناك عدة خطوات يمكن اتباعها في سبيل الوصول إلى الحل ، كما وهناك مرونة في فهم المشكلة واقتراحات عديدة خاصة بحلها يمكن وزن كل منها وتقييمه وأخذ رأي الجماعة في السياسة التي تتبع . وقدم بيلز نموذجاً لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي احتل مركزاً مهماً في أساليب البحث في ديناميات الجماعة. (زهران، ١٩٨٤، ص٢٠٥)

٢ - النظرية السلوكية : يرد السلوكيون عمليات التفاعل الاجتماعي بين الأفراد إلى نظرية المثير والاستجابة والتعزيز التي قادها سكنر ويرى هؤلاء إن الإنسان مخلوق اجتماعي يستجيب للتأثيرات والمنبهات التي يتلقاها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل وتتشكل شخصية الفرد أو الجماعة نتيجة لهذا التفاعل . والتفاعل بهذا المعنى يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط اجتماعي بحيث يشكل سلوك الشخص منبهاً لسلوك الآخر . (التميمي، ١٩٩٣ ، ص٣١)

دراسة فينيكستين عام ١٩٧٩ (Fenigstein, 1979) ركزت على دور التيقظ للجوانب العامة من الذات في التفاعل الاجتماعي وأظهرت النتائج أن الأفراد ذوي التيقظ المرتفع للجوانب العامة من الذات يُعتقد أنهم متناغمين أو منسجمين مع تعاقب التفاعل الاجتماعي وبشكل خاص لموقعهم في النسيج الاجتماعي . وأن هؤلاء الأفراد متيقظون لنوع الانطباع الذي يعطونه للآخرين وهم متحسسون لما يتطلبه تقييم الذات.

ومن الدراسات المحلية التي أجريت في مجال التفاعل الاجتماعي دراسة التميمي عام ١٩٩٣ التي هدفت إلى بناء مقياس مقنن للتفاعل الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد . (التميمي، ١٩٩٣)

ـ الفصل الثالث ـ

منهجية البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث اقتضى ذلك القيام بجملة من الإجراءات منها ضرورة توافر أداة للقياس ، ونظراً لعدم توافر مثل هذه الأداة فقد تم الاعتماد على "مقياس التيقظ للذات" لفينيكستين وآخرين ١٩٧٥ ومقياس التفاعل الاجتماعي للتميمي ١٩٩٣ . كما تم اختيار عينة من طلبة جامعة بغداد - كلية الآداب بطريقة غير عمدية فضلاً عن استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات . وفيما يأتي وصف كامل لهذه الإجراءات :

١ - عينة البحث : تم اختيار عينة قوامها (١٠٠) طالباً وطالبة بطريقة غير عمدية تكونت من (٥٣) من الذكور و (٤٧) من الإناث من كلية الآداب - جامعة بغداد .

٢ - مقياس التيقظ للذات لفينيكستين وآخرون (١٩٧٥) : يتكون هذا المقياس من (٢٣) فقرة ، (١٠) فقرات تقيس التيقظ للجوانب العامة من الذات و (٧) فقرات تقيس التيقظ للجوانب العامة من الذات و (٦) فقرات تقيس القلق الاجتماعي ، وقد قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللغة العربية ، بعد ذلك طلبت من اثنين من الخبراء في ميدان علم النفس(*) بترجمته كلٌ على انفراد ، وقد أشارا إلى تعديلات وتصويبات وملاحظات في فقرات المقياس. ثم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في علم النفس(**)

(*) ١- الأستاذ الدكتور موفق الحمداني - قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة بغداد.
٢ - الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي - قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة بغداد.

(**) ١ - الأستاذ الدكتور قاسم حسين صالح - قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة بغداد.
٢ - الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عبد اللطيف وحيد - قسم علم النفس- كلية الآداب- جامعة بغداد.
٣ - الأستاذ المساعد الدكتور خليل إبراهيم رسول - قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة بغداد .

للتأكد من صلاحية كل فقرة من فقراته في قياس ما وضعت من أجل قياسه، وقد أشار الخبراء إلى ملاحظات وآراء وتعديلات في المقياس. وبهذه الإجراءات اطمأنت الباحثة إلى صدق المقياس من حيث الترجمة وإلى صدقه الظاهري.

وقد تم وضع مقياس تقدير أو ميزان استجابة متكون من خمسة بدائل هي (تنطبق عليّ دائماً) ، (غالباً ما تنطبق عليّ) ، (تنطبق عليّ أحياناً) ، (نادراً ما تنطبق عليّ) ، (لا تنطبق عليّ أبداً) . هذه البدائل تقابلها درجات (٤، ٣، ٢، ١، صفر) للفقرات التي هي باتجاه التيقظ المرتفع للجوانب الخاصة من الذات والفقرات التي هي باتجاه التيقظ المرتفع للجوانب العامة من الذات والفقرات التي هي باتجاه القلق الاجتماعي المرتفع . وتقابل هذه البدائل درجات (صفر، ١، ٢، ٣، ٤) للفقرات التي هي باتجاه التيقظ المنخفض للجوانب الخاصة من الذات والفقرات التي هي باتجاه التيقظ المنخفض للجوانب العامة من الذات والفقرات التي هي باتجاه القلق الاجتماعي المنخفض والجدول (١) يوضح فقرات مقياس التيقظ للذات التي تشكل ثلاثة عوامل واتجاه قياسها والعامل الذي تنتمي إليه :

جدول (١)

فقرات مقياس التيقظ للذات واتجاه قياسها والعامل الذي تنتمي إليه

الفقـــــــــرات	اتجاه قياسها	العامل الذي تنتمي إليه
١- أحاول دائماً أن أكتشف ذاتي وأفهمها.	مرتفع	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
٢- لا أشعر بذاتي عادة .	منخفض	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
٣- أتأمل في ذاتي كثيراً .	مرتفع	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
٤- غالباً ما تدور تخيلاتي حول نفسي.	مرتفع	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
٥- لا أدقق أو أمعن النظر في ذاتي مطلقاً.	منخفض	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
٦- أنتبه لمشاعري الخاصة عادة.	مرتفع	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
٧- أتفحص دوافعي باستمرار.	مرتفع	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
٨- أشعر أحياناً أني أراقب ذاتي.	مرتفع	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
٩- أنا متيقظ لأي تغيير في مزاجي.	مرتفع	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
١٠- أشعر بالأسلوب الذي يعمل به ذهني عندما أحاول حل مشكلة ما.	مرتفع	تيقظ للجوانب الخاصة من الذات
١١- أبذل الكثير من الاهتمام للكيفية التي أنجز بها مهماتي.	مرتفع	تيقظ للجوانب العامة من الذات
١٢- أهتم بالكيفية التي أطرح بها نفسي على الآخرين .	مرتفع	تيقظ للجوانب العامة من الذات
١٣- يهمني مظهري.	مرتفع	تيقظ للجوانب العامة من الذات
١٤- يقلقني عادة الانطباع الذي أعطيه عن نفسي للآخرين.	مرتفع	تيقظ للجوانب العامة من الذات
١٥- النظر في المرآة هو آخر شيء أفعله قبل الخروج من داري.	مرتفع	تيقظ للجوانب العامة من الذات
١٦- تهمني آراء الآخرين عني .	مرتفع	تيقظ للجوانب العامة من الذات
١٧- أكون واعياً لمظهري في العادة.	مرتفع	تيقظ للجوانب العامة من الذات
١٨- التغلب على الخجل في المواقف الجديدة يتطلب مني وقتاً.	مرتفع	قلق اجتماعي
١٩- اضطراب في عملي عندما يراقبني أحدهم.	مرتفع	قلق اجتماعي
٢٠- أشعر بالارتباك بسهولة.	مرتفع	قلق اجتماعي
٢١- لا أجد صعوبة في التحدث مع الغرباء.	منخفض	قلق اجتماعي
٢٢- أشعر بالقلق عندما أتحدث أمام مجموعة	مرتفع	قلق اجتماعي
٢٣- أشعر بالقلق عندما أكون وسط مجموعة كبيرة من الناس.	مرتفع	قلق اجتماعي

أما ثبات المقياس فقد تم استخراجه بطريقة إعادة الاختبار على عينة من (٣٠) طالب وطالبة من طلبة كلية الآداب - جامعة بغداد وبعد مرور ثلاثة أسابيع تم تطبيقه على أفراد العينة ذاتها . وكانت معاملات ثبات عوامل المقياس الثلاثة عالية ويطمئن لها وكما يبينها جدول (٢) .

جدول (٣)

معاملات ثبات عوامل مقياس التيقظ للذات

عوامل المقياس	معاملات الثبات
التيقظ للجوانب الخاصة من الذات	٠,٧٧
التيقظ للجوانب العامة من الذات	٠,٧٦
القلق الاجتماعي	٠,٩١

٣ - مقياس التفاعل الاجتماعي للتميمي (١٩٩٣) : يتكون مقياس التفاعل الاجتماعي من (٥٦) فقرة ، ثمانية فقرات منها تقيس الموضوعية وقد تم استبعادها عند تطبيق المقياس في البحث الحالي . وقد قامت بإعداد هذا المقياس صنعاء يعقوب خضير التميمي عام ١٩٩٣ ، وقامت بإيجاد صدق المحتوى للمقياس من خلال :

أ - الصدق الظاهري : وذلك بعرضه بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء للحكم على مدى صلاحية فقراته في قياس التفاعل الاجتماعي.

ب - الصدق المنطقي : تحقق بقدرة المقياس على قياس مجال محدد من السلوك .

أما صدق البناء فقد تم الحصول على مؤشره من خلال حساب :

أ - القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين كما تحقق أيضاً عن طريق إيجاد معامل التمييز بأسلوب علاقة الفقرة بالمجموع الكلي أو الأتساق الداخلي .

ب - الصدق العاملي : تم إجراء التحليل العاملي بطريقة العوامل الرئيسة باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية .

أما الصدق التلازمي فقد تم الحصول عليه من خلال تطبيق الباحثة للمقياس مع مقياس راسل للشعور بالوحدة النفسية والذي تم تقنينه ثم حسب معامل الارتباط بين الدرجات على المقياسين .

تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار فكان (٠,٨٣) ثم تم حسابه بطريقة تحليل التباين بطريقة هوايت فكان (٠,٩٢) ، ثم حسب بأسلوب الفاكرونباخ للاتساق الداخلي فكان (٠,٨٨) .

٤ - التطبيق الأساسي : بعد الأطمئنان إلى صدق وثبات مقياس التيقظ للذات ، كما مر آنفاً ، تم اختيار عينة قوامها (١٠٠) طالب وطالبة بطريقة غير عمدية ، ثم طبقت الباحثة المقياسين بآنٍ واحد على العينة .

٥ - الوسائل الإحصائية :

١ - معامل ارتباط بيرسون لإيجاد ثبات مقياس التيقظ للذات ، وكذلك لإيجاد العلاقة بين عوامل التيقظ للذات والتفاعل الاجتماعي .

٢ - الاختبار التائي لإيجاد الفروق بين الذكور والإناث في عوامل التيقظ للذات الثلاثة وفي التفاعل الاجتماعي .

ـ الفصل الرابع ـ
نتائج البحث

لتحقيق هدف البحث المتعلق بمعرفة العلاقة بين عوامل التيقظ للذات والتفاعل الاجتماعي تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة هذه العلاقة وكانت النتائج كما في الجدول رقم (٣) :

جدول (٣)

معامل ارتباط بيرسون بين عوامل التيقظ للذات والتفاعل الاجتماعي

العوامل	معامل الارتباط مع التفاعل الاجتماعي
التيقظ للجوانب الخاصة من الذات	٠,١٧
التيقظ للجوانب العامة من الذات	٠,٠٧٦
القلق الاجتماعي	٠,٢٧ -

يتضح من جدول (٣) أن معاملات الارتباط بين العوامل الثلاثة والتفاعل الاجتماعي هي معاملات ضعيفة ، وأكثرها قوة هو بين العامل الثالث القلق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي وهو ضعيف أيضاً وهو ارتباط سلبي . وهذه نتيجة متوقعة لأن التفاعل الاجتماعي الذي هو أداة حيوية لتنظيم المجتمعات وتجديد ديناميتها وطبيعة النشاطات المختلفة التي تقوم بها الجماعة . ولأن الجماعات تنشأ بصورة رئيسية نتيجة للألفة الاجتماعية والتفاعل بين أفرادها لتحقيق حاجاتها النفسية (التميمي. ١٩٩٣، ص١٤،١٣) من الطبيعي أن يرتبط سلباً مع القلق الاجتماعي الذي يتمثل في إضطراب الفرد أو إنزعاجه أو تعكره بسبب امعان نظر الآخرين أو تعليقاتهم أو مجرد بسبب وجودهم .

(Buss, 1980, P. 204)

ولمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في عوامل التيقظ للذات وفي التفاعل الاجتماعي تم استخدام الاختبار التائي لاختبار هذه الفروق وكانت النتائج كما في جدول (٤) .

جـدول (٤)

الاختبـار التـائي لدلالة الفروق في عوامل التيـقظ للذات والتفاعل الاجتماعي بين الذكور والإنـاث

	الذكور (٥٣)		الإناث (٤٧)		القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
	الوسط	الإنحراف المعياري	الوسط	الانحراف المعياري			
التيقظ للجوانب الخاصة من الذات .	٢٨.٦٧	٥.١٩	٣٠.٧٨	٥,٢٦	٢,٠٤-	١.٩٨٧	٠,٠٥
التيقظ للجوانب العامة مـن الذات	٢٢.٦٤	٣.٩١	٢٢.٤٠	٣,٤٩	٠,٣٢	١.٩٨٧	٠,٠٥
القلـق الاجتماعـي	١١.٢٢	٤.٩٨	١٤,٣٨	٥,٢٠	٣,١٦-	١.٩٨٧	٠,٠٥
التفاعل الاجتماعـي	١٦٩.٧١	١٧.٠١	١٦٥.٥٧	٢١,٤٤	١,١٠	١.٩٨٧	٠,٠٥

يتضح من جدول (٤) أن هناك فروق بين الذكور والإناث في عامل التيقظ للجوانب الخاصة من الذات عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . أما العامل الثاني فـلا يوجد فيه فروق بين الجنسين عند أي مستوى دلالة ، في العامل الثالـث وهـو القلق الاجتماعي فتوجد فروق بين الذكور والإناث عند مستوى دلالـة (٠,٠٥) وعند مستوى دلالة (٠.٠١) كذلك . وعند ملاحظة متوسطات كلا المجمـوعتين في عامل التيقظ للجوانب الخاصة من الذات وعامل القلق الاجتمـاعي نـرى أن الإناث أكثر قليلاً في كلا العاملين :

وفي التفاعل الاجتماعي نرى أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث . وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الذكور والإناث هـم مـن طلبة الجامعة أي أن كلا المجموعتين هي ضمن وسط اجتماعي واحد بحيث أنهم لا يختلفون في عملية التفاعل الاجتماعي .

المصـــــادر:

١ - التميمي، صنعاء يعقوب خضير. (١٩٩٣) . بناء مقياس مقنن للتفاعل الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة بغداد .

٢ - زهران، حامد عبد السلام. (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي. القاهرة : عالم الكتب.

٣ - مصطفى ، يسف حمة صالح . (١٩٩٠). معاملة الوالدين وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهقين من أبناء الشهداء وأقرانهم الآخرين . رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة بغدد .

4 - Buss, A.H. (1980) . Self-Consciousness And Social Anxiety. San Francisco : W.H. Freeman and Company.

5 - Buss, D.M. , Scheier, M.F. (1976) . Self-Consciousness, Self-Awareness, and Self-Attribution . Journal of Research in Personality . (10) , P.P. 463-468.

6 - Carver, C.S., Scheier, M.F. (1981) . Attention and Self-Regulation : A Control Theory Approach to Human Behavior. New York : Springer-Verlag.

7 - Fenigstein, A. (1979) . Self-Consciousness, Self-Attention and Social Interaction . Journal of Personality and Social Psychology. (37) , P.P. 75-86.

8 - Ickes, W., Knowles, E. (1982) . Personality , Roles, and Social Behavior , New York : Springer-Verlag.

9 - Neal, A.G. (1983) . Social Psychology. London : Addison: Wesley Publishing Company.

10 - Scheier, M.F. , Buss, A.H. Buss, D.M. (1978) . Self - Consciousness, Self-Report of Aggressiveness and Aggression . Journal of Research in Personality (12) , P.P. 133-140 .

11 - Watson, D.L. , Tregerthan, G.B. , Frank, J. (1984) . Social Psychology . Illinois : Glenview .

12 - Wegner, D.M., Vallacher, R.R. (1980) . The Self in Social Psychology. New York : University Press.